	المنسوبة إلى موسى عن ذكر قضية الإيمان باليوم الآخر.. فالكهنة الغالبون على مواقع القيادات المدنية لفترة طويلة كانوا من طائفة الصدوقيين الذين لا يؤمنون باليوم الآخر ولم تكتب التوراة الحالية كما يذكر المؤرخون إلا بعد موسى عليه السلام بما يزيد على سبعمائة عام.. هذا وقد ورد بعد ذلك ذكر صريح للحياة الآخرة فيما نسب من أسفار إلى إشعيا ودانيال وعيسى وغيرهم عليهم السلام.. وهنالك كذلك مظاهر تحريف كبير مسّ سيرة الأنبياء والصفات الحسنى لله عزوجل وقضايا أخرى..
عصـــر الحـــكم اليـــوناني ٣٣٣ – ٦٣ ق.م.	
سيطرة اليونانيين على فلسطين وسوريا ٣٣٣ ق.م بقيادة الإسكندر الأكبر	- الإمبراطورية اليونانية (٣٣٣- ٦٣ ق.م) كانت هي **المملكة الثالثة** التي حكمت الأرض المباركة من بعد البابليين والفرس.
موت الإسكندر الكبير ببابل عام ٣٢٣ ق.م وانقسام مملكته بين قواده العسكريين، ووقوع فلسطين (عام ٣٠١ ق.م) والشام وفينيقيا والساحل تحت سيطرة بطليموس الأول Ptolemy Isoter (سوتير)	- تمّ في إصحاح دانيال الثامن ذكر الإسكندر الكبير صراحة باسم ملك اليونان الأول، ومن بعده انقسام مملكته إلى أربع ممالك..

المتمركز بمصر. >	
بداية الانحراف الثقافي المستغرب (أي المقلد للغرب)، والتأثر بالإغريق Hellenism الذي بلغ حدّ اقتباس وتبني أسماء وعادات وأفكار اليونان الوثنيين.. وتسبب في انتشار ظاهرة الردة عن الشريعة والدين..>	- انتشار الردة عن تعاليم الأنبياء، وتقليد الغربيين المتفوقين مدنيا .. ما أقرب ذلك الوضع بوضع المسلمين اليوم.. - وقد نُهوا عن تقليد الأمم الوثنية فقلدوها.. ونُهي المسلمون عن تقليد الكفار من أهل الكتاب ومن الوثنيين فخالفوا ، واتبع كثير من أبنائهم عادات وأفكار الكفار فضلوا وأضلوا.. قال تعالى : " **يأيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من أهل الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين..**" آل عمران ١٠٠.
وقوع السامرة وفينيقيا تحت ملك السلوقيين (حكام سوريا اليونانيون) ثم عودتها إلى البطالمة (تكرر الاحتلال المتبادل للقدس ست مرات على الأقل في هذه الفترة ٣٢٠- ١٦٨ ق.م)	- تم تفصيل هذه الأحداث في الإصحاحين الحادي عشر والثاني عشر من كتاب دانيال.. وهو ما جعل أكثر الباحثين لا يقرون بنسبة الإصحاحات الأخيرة من كتاب دانيال إليه، وينسبونها إلى عصر لاحق أثناء الاحتلال اليوناني.. - ترجمت التوراة إلى اليونانية عام ٢٥٠ ق.م.
امتلاك السلوقيين (يونانيين) لفلسطين وفينيقيا وطرد البطالمة (يونانيين كذلك) عام ٢٠٣ –٢٠٠ ق.م، بمساعدة اليهود المتدينين.	
- تثبيت أنطيوخوس الثالث	- قامت منافسة شديدة بين المحافظين

AntiochusIII الملك اليوناني بسوريا لسيمون الثاني Simon المحافظ المعروف بصلاحه على حكم اليهود عام ٢٠٠ ق.م، وانتصار دعاة الصلاح والعودة إلى التوراة على دعاة التغريب وتقليد اليونانيين.. ولكن إلى حين، كما سنرى.. >	على التوراة ودعاة التغريب.. وتسابق الجميع لكسب تأييد انطيوخوس، وإرضاء اليونان ببناء معالم يونانية بالقدس.. – هزم الرومان الزاحفون على بلاد اليونان والأناضول أنطيوخوس الثالث عام ١٩٢ ق م، وأبقوه على عرشه مقابل جزية سنوية باهظة.. هذه الجزية التي أذلته وأذلت من بعده، وكانت أحد أسباب محاولات اغتصاب أموال المعبد بأورشليم.. وما أشبه الليلة بالبارحة.. فهذه الدولة العظمى عليها التزامات لتتمكن من القيام بدورها الذي اختارته، وتستحل لنفسها أن تحتال للحصول على المال اللازم حتى من الصغار الفقراء..
– هجوم هيليودورس Heliodorus قائد السلوقيين (مرسلا من أنطاكية من الملك السلوقي سليوكاس الرابع Seleucus IV) على القدس عام ١٨٠ ق.م لاغتصاب أموال الهيكل، بدعوى أنّ كاهنها	– آية أخرى لبني اسرائيل وللمؤمنين من بعدهم. – لا تنبغي الثقة بالكفار.. فالوثنيون اليونانيون الذين ثـبّـتوا المتدينين (سيمون الثاني) من اليهود على الحكم، قد عادوا فغدروا بهم.. ويُلاحظ أن اتهام أونياس بكنز الأموال داخل المعبد ينطوي على دعاية من المغتصب الأجنبي بأنه هو الذي سيُخرج الثروات للناس

أونياس الثالث يخزّن أموالا وكنوزا ضخمة بداخل المعبد، حينها امتقع لون أُونياس وارتعد، وأُصيب الناس في أورشليم بهلع شديد، ولبس أونياس والناس معه الخيش وتضرعوا إلى الله عزوجل بالإنقاذ، ووقعت المعجزة فأُصيب هيليودوس عند دخوله المعبد بنوبة تشنج أقعدته أرضا، خاف من بعدها، وظل يقص على الناس أنه رأى إله اليهود بعينيه!! وتمت بذلك استجابة الله لتضرع المؤمنين تحت زعامة هذا الكاهن Onias أونياس الثالث ابن سيمون الثاني.>	ويُوجهها وجهتها الصحيحة.. فما أشبه الليلة بالبارحة!

اضطر أونياس بعد هذه الحادثة أن يذهب إلى أنطاكية ليوضح للملك السلوقي سليوكاس Seleucus أنه لم يكن السبب في مرض القائد هيليودوس، ولكن أخاه يوشع Joshua (الملقب جاسون) كان قد سبقه إلى الملك	- تعتبر حادثة قتل أونياس من المعالم الرئيسية بالتاريخ اليهودي.. وبرزت هذه الحادثة كإحدى التفسيرات المقدمة لتفسير النبوءات

سليوكاس بهدايا ثمينة رشوة منه للملك ليضعه مكان أخيه أونياس على الكهانة.. واستجاب الملك، وتم التأمر على أونياس وقتله عام ١٨٠ ق م، وعاد يوشع إلى أورشليم كاهنا حاكما لها، مُعيناً من قبل الوثنيين.. وقد كان مُستغرِبا (يدعو إلى تقليد اليونانيين في كل شيء وإلى التحرر الكامل من التوراة وشريعتها).

المتعلقة بقتل أحد المختارين مستقبلا.. على أي حال فقد فتح قتل أُونياس الباب لحملة تغريق المجتمع اليهودي وسلخه من أصالته الدينية.. وظهر من بعدها مجموعات المؤمنين كالإسينيين وأصحاب مخطوطات البحر الأحمر الذين يئسوا من مجتمعاتهم فاعتزلوها .

- يبقى هنا السؤال: هل كان أونياس مضطراً للذهاب إلى الملك السلوقي سليوكاس ليعتذر له عن فشل قائده العسكري في سرقة أموال المعبد؟ خاصة أنّ هزيمته قد تمت بتدخل ربّاني خالص وبدون جهد من أونياس وجنده.. قد تكون تلك دبلوماسية ضرورية لتفادي هجمة انتقامية من الجيش السلوقي.. وإن كان ذلك ليس بالضرورة مع إدراك القادة

	السلوقيين أنّ ما أصابهم كان بمشيئة إلهية.. لقد جُرِّدت الأمّة من مردودات النصر بالاتضاع من جديد لإرادة المحتل، والارتماء الاختياري في أحضانه تسهيلاً له لينفذ مكره ومكائده .
محاولة يوشع أو جاسون الكاهن تغريب القدس لتكون حاضرة يونانية، وقبول عامة اليهود لذلك، وتعطيلهم للشريعة والتوراة.. وبنائه لجيمناسيم gymnasion بقرب الهيكل، وقد كان به صالات للرياضة والسباق، ومدرسة لتعليم المصارعة، وأغرى الشباب بتعلم الموسيقى والأدب والفلسفة اليونانية إضافة إلى الرياضة المتعرية.. واجتذب الجيمناسيم الناس من كل الطبقات، وأعجبوا بالانفتاح على الأفكار اليونانية والعالم	عجبا كيف يعيد المسلمون اليوم أخطاء بني إسرائيل ! ذلك خبر خاتم الأنبياء !! - من انتقام الله لأونياس الصالح أنّ الله عزوجلّ قدر أن يُقتل الملك السلوقي سليوكاس على يد أخيه أنطيوخوس ايبيفانوس.. وأن يخسر يوشع (جاسون) منصبه بطريقة مشابهة، فيُرسل الكاهن الحاكم يوشع مينيلاوس أحد رجاله إلى الملك أنطيوخس بمال كان قد وعده به، فيغدر مينيلاوس بيوشع، ويعطي المال كرشوة خاصة منه للملك ليخلع يوشع ويضعه مكانه على رئاسة الكهانة.. مما اضطر يوشع حليف الإغريق أن يفر خوفا على حياته (من الإغريق!) الى شرق الأردن.. كم من أحلاف للاستعمار فقدوا مواقعهم أو

من حولهم بدلا من الانغلاق على المعبد والتوراة !! وتوج التغريب باستقبال جماهيري ضخم للملك اليوناني المستعمر أنطيوخوس إبيفانوس الذي جاء بعد أخيه سليوكاس، وطاف به يوشع شوارع أورشليم عام ١٧٣ ق م كأنما يطوف شوارع حاضرة يونانية..>	حياتهم على أيدي أسيادهم الذين كانوا يُقدمون خدمتهم على خدمة دينهم وأمتهم..! ما أهون هؤلاء عند الله عزوجل وعند أسيادهم.. ما أكثر هؤلاء الذين خذلهم الأسياد وتنكّروا لخدماتهم وأسلموهم للثائرين.. وأولئك المرتدون والذين مهدّوا للانحرافات فقد أكثرهم حياته على أيدي رفاقه.. وهم لا يُحصون..
إزاحة الملك اليوناني Antiochus Epiphanes انطيوخوس ابيفانوس أو أنطيوخوس الرابع ليوشع عام ١٧٢ ق.م ووضع مينيلاوس Menelaus مكانه على الكهانة بعد رشوة الأخير للملك اليوناني، وتغيير الكاهن الجديد لاسم القدس إلى اسم "أنطاكيه اليهودية" إرضاء لليونانيين حكام أنطاكيه (الاسم مشتق	الملك اليوناني أنطيوخوس ابيفانوس هو الطاغية المقصود في دانيال: الإصحاحات الثامن، الحادي عشر والثاني عشر ، وكلمة ابيفانوس تعني ادعاء للألوهية. - شكّل انتقال الكهانة إلى مينيلاوس نهاية لتوارث اللاويين (أبناء صادوق) للكهانة، وهو ما اعتبر عملا مخالفا للتوراة.. وكان أحد الأسباب المسئولة عن عدم الاستقرار السياسي باليهودية فيما بعد..

من اسم الحاكم نفسه).. ويعتبر مينيلاوس كاهنا متعصبا للتغريب، يفوق جاسون في مشروع تغريب الشعب اليهودي هذا كثيرا..	
روما تسيطر على أرض اليونان عام ١٦٨ ق م، لكن الممالك اليونانية بالمشرق ظلت قائمة ومستقلة.	
استعانة يوشع (جاسون أو ياسون) بالبطالمة حكام مصر اليونانيين واستعادته معظم القدس بشكل مؤقت عام ١٧٠ ق.م، ثم دخول أنطوخيوس للقدس وسلبه للهيكل ومحتوياته، ثم هدمه لأسوار المدينة في السنة التالية، ثم إصداره لمرسوم تحريم الطقوس الدينية بالهيكل وتحريم الراحة يوم السبت، وتحريم الختان واتباع الشريعة، وفرض عقوبة الإعدام للمخالفين... وهدم اسوار المعبد والحرم.. الذي هجر تماما..>	- شملت القوانين التي سنها انطوخيوس تحريم العبادة وممارسة الطقوس الدينية اليهودية بما فيها الختان، وراحة السبت، وامور الطهارة مع قتل كل من يخالف هذه القوانين.. يُطاف بالأمهات اللواتي يختن أولادهن، ثم يُعلّقن على أسوار المدينة المطلة على الوديان الخارجية هنّ وأولادهن.. وتناقل الناس ابتهاج أمّ بقتل أولادها السبعة تباعا ثم قتلها هي نفسها.. وبقصة رجل اسمه اليعازر اختار الموت على مضغ قطعة من الخنزير.. - ليس من السهل تخيل أمر هجر المعبد وتفريغه من المتعبدين لأمة كانت لا ترى في ذلك الزمان العبادة صحيحة إلا داخل المعبد إلا لمن يعيش على مسافات بعيدة.. لقد كان ذلك من الابتلاء الشديد الذي هُدّدوا به نتيجة تعطيلهم للشريعة وتقليدهم للأمم الكافرة من

	حولهم.. ومن حكمة الله أن يقع هذا العذاب على يدي الأمة التي كانوا يتسابقون إلى تقليدها واقتباس عاداتها وأفكارها نابذين دين الله خلف ظهورهم.. بل إنّ العذاب قد وقع في الواقع على يد الملك الطاغية أنطوخيوس الذي خرجت له الجماهير تعظمه قبل سنوات محدودة من هذا الاضطهاد الديني الذي مارسه على اليهود . فلكأن ما أصاب المعبد من هجر وهدم لأسواره على يد انطوخيوس كان نذيراً بإزالته ومحوه تماماً مستقبلا إن لم يراجع القوم دينهم ويُحكّموا شريعة ربهم.. فقد جاء الأنبياء بعد استعادة حرية التعبد وبعد عودة العبادة الى المعبد بانتظام، جاؤوا ينذرون بني إسرائيل بأن المعبد سيُمحى إلى الأبد إن لم يعود الناس إلى دينهم.. ولم يعودوا..
- تدنيس أنطوخيوس Abominationhk للبيت بإقامة نصب من الحجر لآلهة اليونان Olympios Zeus عام ١٦٧ ق.م ليشترك الناس يهوداً وغير يهود في عبادة واحدة ، وتأييد اليهود المستغربين (المقلدين للغرب) لذلك!!.. وتغييره لاسم أورشليم إلى اسم إنطيوخيا.	أُشير إلى هذا التدنيس بكتاب دانيال أو هكذا فهمه الغربيون من اليهود والنصارى الصهاينة.. واتخذوه مثلاً لما سيُصيب المعبد (بعد إعادة بنائه !) قبيل مجيء المسيح عليه السلام (أو المسيا المنتظر)

	آخر الزمان ! لقد كان تدنيس بيت الله (كما يُسمّى بالتوراة) الحرام (مُحرّم على غير المؤمنين) موجعاً ومؤلماً أشد الإيلام للمؤمنين.. ولكنه كان مكان تأييد المنافقين ودعاة التغريب!.. أولئك الذين بموقفهم هذا تخلوا بحق ليس عن دينهم فحسب بل وعن وطنيتهم وقوميتهم..
- هروب يهوديّ اسمه ماتاثياس Mattathias وأولاده الخمسة إلى التلال خارج القدس، وذلك بعد قتله يهودياً قرّب قرباناً لأصنام اليونان وانضمام اليهود الصالحين إليه، في حملة تمرد وحرب عصابات رأســـها فيما بعد ابنه جوداس أو يهودا Judas (الملقب بالمكابي) عام ١٦٦ق.م	سُميت هذه الثورة ضد اليونانيين(عام ١٦٦/ ١٦٤ ق.م) بثورة الحشمونيين أو المكابيين نسبة إلى جوداس بن ماتاثياس.. وقد قامت غيرةً لله وتوجت بنصر عاجل وعظيم للمؤمنين الضعفاء أمام قوة اليونان الغاشمة..
- انتصار جوداس Judas	- كانت حروبا لفئة قليلة من المؤمنين في وجه

على اليونانيين وأتباعهم من اليهود المستغربين بعد ٣ سنوات من الحروب المتتابعة واستعادة القدس في ٢٥ من شهر Kisliv اليهودي (يوافق بما يضيفه اليهود من نسيئة على الشهور القمرية لتثبيتها على الشهور الشمسية يوافق أحد أيام شهر ديسمبر) عام ١٦٤ ق.م بعد أن خلت من أهلها وعُطلت عبادة الله عز وجل في بيت الله بها، واحتفال اليهود بذلك اليوم من بعد ذلك كعيد التشانوكا السنوي Chanukkah، وقيام حكم الحشمونيين Hasmonean بعد ذلك (١٤٢- ١٢٩ ق.م). >	أعداد كبيرة من الكفار، ولكنها استعانت عليهم بالدعاء والتوبة والصوم قبل المعارك، فنصرها الله عز وجل على قلتها، وأعادت بيت الله وطهرته من أوثان اليونانيين بعد أن بقي سنوات مهجوراً. - يلاحظ في هذه الحروب شدة اليهود على أعدائهم بذبحهم كل الذكور في عدد كبير من المدن التي سيطروا عليها (لم يكن معهم نبي في هذه الحروب).
استشهاد جوداس (١٦٠ ق.م)، وزعامة أخيه جوناثان للقتال حتى قبض اليونانيون عليه غدرًا وقتلوه	- تميزت هذه الفترة باستمرار القتال والغدر المتبادل والثأر بين ملوك اليونان بمصر وسوريا وقادتهم وأبنائهم، وتنافسهم في بعض الفترات لكسب ود اليهود مما أفاد اليهود وثبت

عام ١٤٢ ق.م، ثم تولىّ أخيهم سيمون (أو سمعان أو شمعون) لزعامة حروب التحرير حتى اكتمل الاستقلال في عهده ولكنه استقلال غير مستقر وغير تام.. وتعيين سيمون كاهنا أعظم وقائدا أعلى لليهود من قبل المجلس الأعلى بالقدس، وتوارث أبنائه لهذا المنصب من بعده.. واستمرار الخيانة من قبل اليهود المستغربين .. >	حكمهم ولو إلى حين. - وفاة الطاغية أنطوخيوس بعد سماعه بانتصارات اليهود، وكانت وفاته بالعراق كسيرا ومهزوما من قبل أعـدائه بها.. قال تعالى: " **ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها، أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين، لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم**" البقرة آية ١١٤.
- مقتل سيمون أو سمعان عام ١٣٤ ق م على يد بطليموس (حاكم أريحا) زوج ابنته، وملك ابنه يوحنا (جون) هيركانوس John Hyraccanus (١٣٤- ١٠٤ ق م)، الذي تمكن من توسعة مملكته مستغلا ضعف اليونانيين السلوقيين (نتيجة صراعاتهم مع أنفسهم ومع الفرس البارثيين)، فبسط سيطرته على السامرة حيث قام بتدمير المعبد الذي أقامه السامريون (سترد ترجمتهم) على جبل جرزيم قبلةً لهم بديلة عن المعبد بالقدس، وتوسع هيركانوس جنوبا فأدخل منطقة إيدوم في مملكته وأجبر أهلها على اعتناق اليهودية.. كما عقد معاهدة	سرعة انحراف الحاكم والمحكومين.. وإضاعة هوية المؤمنين إلى حد كبير..

مع الرومان عام ١٢٧ ق م، لتساعد على تثبيت حكمه في مواجهة اليونانيين المتناحرين السلوقيين بسوريا والبطالمة بمصر، الذين ظلوا يحكمون اليهود بشكل متعاقب، مباشرة أو غير مباشرة.. هذا وقد عادت التقاليد والعادات اليونانية في عصر هيركانوس فغزت المجتمع اليهودي بأسره وبالذات في الأوساط المترفة.. وأعطت طابعا إهلينيا (يونانيا) عاما للمجتمع، بالرغم من أن ثورة المكابيين أصلا كانت ضد التغريب..

ثمّ كان بعد هيركانوس أن تتابع قتل الحكام الحشمونيين من أبناء جوناثان على أيدي إخوانهم وأولادهم، وانحرف هؤلاء الحكام عن الالتزام بالشريعة، وقعوا تحت تأثير حركة التغريب الإغريقي، هذا رغم تميز هذه الفترة بإجبار غير اليهود مع ذلك على اعتناق اليهودية أو القتل. >

انقسام اليهود نهاية القرن الثاني قبل الميلاد إلى ثلاث فرق رئيسة: الصدوقيين Sadducees الموالين للحكام ، والفريسيين Pharisees، والأسينيين Essen's، وخروج الإسينيين إلي الصحاري

هذه هي المجموعات الدينية الرئيسة في تلك الفترة.. وإلا فقد مزّقت العقائد والتأثيرات الخارجية المجتمع اليهودي كثيرا.. ووصل المدى إلى عدد لا يحصر من العقائد والجماعات، بل وصل المدى أن وجدت مجموعات مرتدة متبنية للفكر والعادات اليونانية – الرومانية إلى جانب مجموعات حريصة ومحافظة على ما بلغها من تعاليم

حنقاً على انتشار مظاهر التغريب وعدم الالتزام بالشريعة. وقد ظهر بعد ذلك " الغيورون Zealots" وهم الذين آمنوا بقرب قيام مملكة الله عن طريق قتال الرومان، وكانوا هم المسؤولين فيما بعد عن الثورات ضد الرومان في الأعوام ٧٠ و١٣٢م >	التوراة والشريعة.. يُلاحظ أنّ ظهور الفرق الجديدة استمر بل وزاد حتى العصور الحالية.. وكلها لم تعتمد على وحي جديد من السماء.. بل على اجتهادات فردية تجرأت على تغيير العقائد والعبادات، وتبعها الناس فكأنما هم صاروا يعبدون أئمتهم الذين يُبدّلون الدين كما يحلو لهم.. .. ممّا يؤسف له أنّ ظاهرة تمزيق الدين إلى فرق ومذاهب تكررت بحذافيرها ضمن تاريخ الأمة الإسلامية.. ولو أنّ المسلمين في الواقع لم يبلغوا جرأة أهل الكتاب من يهود ونصارى في تغيير دينهم وتبديله كل حين.. إلا أنّ التمزيق الذي حدث مع ما تبعه من تفرق ومعاداة يمثل مخالفة صريحة وخطيرة عبر التاريخ الإسلامي.. هذا رغم التحذير المتكرر بالقرآن الكريم.. قال تعالى: " **ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم**" .. يُلاحظ أنّ في هذه الآية إشارة إلى تفرق أهل الكتاب مع التحذير من تكرار ما صنعوا..
الفريسيون : Pharisees طائفةٌ رئيسية آمنت	- ترى معظم المصادر الغربية أنّ لفظ الفريسيين مشتق أصلا من " الاعتزاليين".. وأنّ

بالشريعة الشفوية Oral Torah كمجموعة تعاليم غير مكتوبة تناقلها الأنبياء والعلماء منذ عهد موسى عليه السلام إلى جانب التوراة المكتوبة، قللت من دور الكهانة الرسمية والمعبد وطقوسه بما فيه تقديم الأضاحي، وشجعت العبادة في المعابد اليهودية الأخرى خارج القدس.. وقد برز الفريسيون تاريخيا منذ أن عارضوا جون هيركانوس وقاوموا شرعية حكمه، بحجة أن المكابيين ليسوا من نسل داود الذي وعد أبناؤه بالملك، ولا من نسل صادوق Zadok الذي كان الكاهن زمن سليمان عليه السلام (فكان صادوق لديهم هو الكاهن الأول للبيت الأول)، كما أنهم لم يوافقوا جون هيركانوس على سياسة

هذا الاسم جاء بسبب اعتزالهم لقومهم – عند نشأتهم كفكر وجماعة– بسبب عدم التزام قومهم بالشريعة وأحكامها.. إلا أنّ باحثين آخرين كإيسنمان يرون أن الاسم مشتق من "**هؤلاء الذين يسعون وراء التأقلم مع الأجانب**" أو "**هؤلاء الذين يسعون وراء الأمور الناعمة أو السهلة**" وهو وصف أطلقه عليهم أصحاب مخطوطات البحر الميت كما يتضح من قراءتها.. فقد خان الفريسيون الإسكندر وتعاونوا مع العدو الوثني.. ورغم بشاعة ماصنع بهم الإسكندر فيرى إيسنمان أن الناس قد أيدوه.. وهم الذين طلبوا من الرومان (من بومبي) احتلال أورشليم للقضاء على ملك المكابيين، وشاركوا مشاركة كاملة – كما يكتب عنهم المؤرخ جوسيفياس اليهودي الذي اعتبر نفسه فريسيا منهم – شاركوا في المجازر الضخمة التي وقعت مع دخول بومبي الروماني لأورشليم عام ٦٣ ق م، انتقاما من الصدوقيين ومن كان معهم.. ولما رجع هيرود بجيش روماني على رأسه القائد الشهير مارك أنطوني Mark Anthony عام ٣٧ ق م لاسترداد الحكم من المكابيين، كما سيمر معنا، أمر الفريسيون وزعماؤهم – الذين ذكر أسماءهم

التوسع وإدخال الأمم باليهودية.. وقد قويت شوكتهم بعد ذلك، وتسببت معارضتهم وخيانتهم للإسكندر بن جون هيركانوس بطلبهم من السلوقيين إنهاء حكمه في قيام الإسكندر هذا بمجزرة عظيمة عليهم.. وسنأتي إلى استعراض دورهم خلال استعراض أحداث القرنين الأول قبل الميلاد والأول بعد الميلاد..

وقد قوي سلطانهم بعد موت الإسكندر الحشموني Alexander Jannaeus بن جون هيركانوس، إذ جاءت زوجته " الإسكندرا" فقربتهم، ومكنت الحكم من بعدها لابنها هيركانوس الذي كان محسوبا عليهم.. ولمّا جاء حكم الهيروديين ازداد المؤرخ جوسيفياس- الناسَ بفتح أبواب أورشليم والترحيب بهيرود وبالرومان.. رغم أنّ عامة الناس كانوا من مؤيدي الاستقلال والحكم المكابي.. ولمّا قامت الثورة الشاملة في الأعوام ٦٦- ٧٣ م كان الفريسيون هم تقريباً الوحيدين الذين تعاونوا مع الروم.. بل بلغ الأمر بأحد زعمائهم المشهورين المتأخرين وهو يوحنان ابن زاكي أن اعتبر فسبيان بعد أن أصبح إمبراطورا للرومان وهو المسئول عن قتل ملايين اليهود أن اعتبره يوحنان هو المصطفى المنتظر، المُبشر به بكتب الأنبياء ليحكم العالم.. هذا على الرغم من وثنية فيسبيان..

إنّ حرص الفريسيين الشديد على اتباع تعاليم التوراة والأنبياء بما فيها من شريعة مكتوبة أو شفوية، وتحريرهم اليهودية من ربط وجودها بالمعبد وتقديم القرابين إلى التزام عقائدي متحرر من الارتباطات المادية، يقابله تفريطٌ شديدٌ في قضايا الولاء والبراء تجاه الحكام الأجانب يونانيين أو رومانيين.. لقد عُرفوا بالتزمت في تطبيق تفاصيل الشريعة، لكنهم اتهموا على ألسنة الصالحين بأنهم تمسكوا بالقشور وتركوا روح الشريعة ومقاصدها.. على أيّ حال فقد نجحت هذه السياسة الموالية

الفريسيون قوة إذ التقوا معهم في موالاة الرومان والسعي لتثبيت الحكم الروماني!! >	للقوى الكبرى المهيمنة في التمكين للفريسيين خلال عصور الاحتلال المباشر أواخر حكم المكابيين وفي عصر الهيروديين، ولعل هذا مما يفسر أنّ الفريسيين هم الجماعة اليهودية الوحيدة التي استمر وجودها بعد مذابح عام ٧٠ م.. وهم اليوم يُعرفون باليهودية الحاخامية أو الربيية أو الأرثوذكسية ويُشكلون غالبية بين اليهود المعاصرين من غير العلمانيين.. ولا أريد من هذا إلا التنبيه إلى أخطاء بني إسرائيل لأخذ العبرة منها.. وللمرء أن يجول بخاطره عبر التاريخ الإسلامي فلن يعدم أن يجد أفرادا وجماعات مسلمة حرصت على التمسك بالتفاصيل الفقهية الكثيرة، وبالكتاب والسنة (وقد كان منهج الفريسيين هو الحرص على التمسك بالتوراة والتعاليم الشفوية وهي المقابلة للسنة وشروحها وكتابات الفقهاء)، ولكنها غفلت عن قضية الولاء والبراء.. فقست على المسلمين، وهادنت أعداءهم، إنّها القذة بالقذة..
الصدوقيون Sadducees ليس من الواضح تعليل تسمية هذه الطائفة الغنية الأرستوقراطية بهذا الاسم.. هل كان نسبة إلى	**أولاد الأفاعي (الفريسيون والصدوقيون):** جاء في الأناجيل المعاصرة وملحقاتها تلقيب كلا من الصدوقيين والفريسيين على لسان يحيى وعيسى عليهما السلام بأنهم " أولاد الأفاعي" بسبب نفاقهم، وقلة أعمالهم الصالحة، واتكالهم

صادوق تلميذ إنتيجوونـاس سوكو Antigonus of soko ؟ فقد خرج صادوق على تعاليم أستاذه وأنكر عقيدة البعث والحساب، وأنشأ هذه الجماعة.. أو أنّ الاسم نسبةً إلى صادوق الكاهن الأول للبيت الأول أيام سليمان عليه السلام؟.. أو أنّه اشتقاق من لفظ الصديقين الذي يعني الصالحين أو الأخيار؟.. وعلى أيّ حال فقد ظهرت هذه الجماعة أثناء حكم المكابيين، وكانوا متأثرين بالتغريب وتقليد اليونانيين، كما استأثروا برئاسة الكهانة لفترات طويلة حتى عهد سالومة الإسكندرا (حكمت بعد زوجها الإسكندر) حين أصبح أعداؤهم الفريسيون هم الذين يشكّلون الغالبية في المجلس الحاكم

على وعد الله لإبراهيم بوراثة الأرض والنبوة.. وجاءت إشارة غير مباشرة إلى عدم إيمان الصدوقيين بالبعث (أعمال الرسل ٤: ٣).. وجاء الهجوم على الفريسيين أشد ربما لأنهم أكثر تظاهرا بالالتزام بالشريعة والدعوة إلى نقائها، فهوجموا لكذبهم حين يقولون ولا يفعلون، وحين يُحمّلون الناس مالا يطيقون من الأوامر والنواهي التي لا يُكلفون بها أنفسهم.. مُـراؤون، يتمسكون بالمظاهر ولا يعملون إلا للفت الأنظار إليهم.. وهم أكلة أموال الأرامل.. الطماعون.. الفسقة.. قتلة الأنبياء المتمسكين بالقشور ، والمهملين بل المعطلين لمقاصد الشريعة من العدل والرحمة وبر الوالدين (متى ٢٣: ١- ٣٧، متى ١٥: ٣)..

- لا يكاد أن يوجد أحد منا إلا وقد اطلع على أفراد مسلمين - كثيرا ما كانوا ممّن حُسب على العلماء- يحملون صفات الفريسيين.. يأكلون الحرام وينافقون الزعماء، ويحملون الناس بدون هوادة على التمسك بالشريعة ولا يلتزمون هم بها في أنفسهم ولا أهليهم، وهم مع ذلك يتظاهرون بالزهد والتقوى..

ذلك مؤسف.. ولكنّه بشكل عام فيما يبدو لم يصل من الانتشار بالأمة المسلمة إلى ما وصل

(السنهدرين).. وقد أنكر الصدوقيون الإيمان بالبعث على أساس أنه لم يرد ذكر البعث بالتوراة.. فهم لا يؤمنون إلا بأسفار التوراة وكتاب يوشع.. وقد عاشوا كطبقة ارستوقراطية مساندة للحكام اليهود وقائمة برعاية المعبد (الهيكل) وشؤونه.. وهم يشتركون مع الفريسيين في تأييدهم للسلطة أيام الهيروديين وقد انقرضوا مع أحداث عام ٧٠ م.. .. إلا أن هنالك جزءاً كبيراً ممن يُحسبون على الصدوقيين قد قاوموا الاحتلال الروماني ورفضوا مهادنته.. ورفضوا هداياه وأضاحيه المقدمة للبيت (الهيكل) واعتبروها نجاسات، ورفضوا الاعتراف بشرعية رؤساء الكهنة الذين اختارهم	إليه ببني إسرائيل.. والله أعلم.. - القرآنيون كما يلقبون أنفسهم الذين طالبوا بالالتزام بالقرآن وحده ونبذ السنة الشريفة هم نسخة الصدوقيين في أمتنا الإسلامية!

لمناصبهم الزعماء الهيروديون (سيأتي الحديث عنهم) أو الرومان.. ويُحسب على هذه المجموعة من الصدوقيين جوداس المكابي وأبوه ماتاثياس، وكذلك الإسكندر حناؤس وأريستوبولس الثاني وسيأتي الحديث عنهم.. وقد كونت هذه المجموعات فيما بعد جماعة الغيورين الذين تسببوا في الإبادة الرومانية عام ٧٠م >	
طائفة السامرة Samaritans	يُفصّل الكتاب المقدس منشأ هذه الطائفة (الملوك الثاني سفر ١٧: ٢٤- ٤١) بأنه كان من أبناء الأقوام (من غير بني إسرائيل) التي نقلها الآشوريون في أواخر القرن السابع قبل الميلاد من "بابل وكوث وعوّا وحماة وسفروايم" وأسكنوهم بمدن السامرة محل بني إسرائيل الذين هجروهم، وفنوا بعد ذلك.. وقد يكون من بين السامريين بقية محدودة من أبناء سبطي

إفرايم ومناسه وربما لاوي كما يزعم السامريون أنفسهم، وقد تعرض هؤلاء القوم الجدد إلى مصاعب حملتهم على تبني أحد الكهنة الإسرائيليين لتعليمهم دين أهل المنطقة الأصلي.. ومن ثمّ فقد تعلموا ديانة بني إسرائيل لكنهم كما يذكر السفر أعلاه لم يتخلصوا تماما من وثنياتهم القديمة.. وعلى أي حال فقد آمنوا بالتوراة (الأسفار المنسوبة إلى موسى عليه السلام) فقط، وكان لهم معبد خاص بهم على جبل جرزيم قرب شكيم Shechem (ويطل على مدينة نابلس الحالية)، شُيّد في عصر النبي نحميا بالقرن الخامس قبل الميلاد، وظل قائما حتى هدمه الكاهن الحشموني جون هيركانوس John Hyrcanus عام ١٢٩ ق م كما سبق معنا ثم لم يبن مكانه إلا معابد وثنية ثم كنيسة ثم مسجدا (قاموس أكسفورد للأديان)، وإن كان السامريون قد ظلوا يجتمعون به في نيسان من كل عام .. وكان السامريون قد قاوموا إعادة بناء المعبد بالقدس بعد أن هدمه البابليون..

هذا وقد تعرضوا لاضطهاد متلاحق منذ عصر الإسكندر المقدوني الذي هدم مدينتهم السامرة عام ٣٣١ ق م، ولم يبق منهم بالعصر

	الحالي سوى ٤٣٠ فردا أعطوا حق المواطنة الإسرائيلية.. وبنوا لأنفسهم معبدا خاص بهم.. ولا يؤمن السامريون إلا بموسى ويوشع ويكفرون بمن بعدهم من الأنبياء..
حكم إريستوابولس الأول (١٠٤- ١٠٣ ق م) بعد موت والده جون هيركانوس لفترة قصيرة سَجَن خلالها والدته حتى ماتت في سجنها، وسجن معها ثلاثة من إخوته، واغتال أخاه أنتيجونيس.. وقد استولى على الجليل وأدخل أهلها باليهودية..	
حكم الإسكندر حناؤوس الحشموني Alexander Jannaeus (١٠٥ ق.م - ٧٦ ق. م) بعد أخيه أريستوابولس الأول ، وواصل توسيع مملكته فاستولى على مواقع إضافية بسوريا وشرق الأردن وغزة.. وأجبر الناس على	- انحراف لا يعقل عن طريق الأجداد الذين أنشؤوا دولة دينية.. وابتلاء أو عقوبة عظيمة للناس (على أيدي حكامهم).. ولكن الحركة الفريسية خانت كذلك حكماً كان صالحا على الأقل إلى فترة أبي الإسكندر جون هيركانوس.. واستعانت عليه بالأعداء اليونانيين الوثنيين.. - يلاحظ هنا اقتباس اليهود للأسماء اليونانية (كاسم الإسكندر الحاكم) وتسمّيهم بها.. كجزء من موجة التغريب وتقليد اليونانيين الوثنيين

اعتناق اليهودية.. وقد كره عامة اليهود اهتماماته الحربية، وإهماله لشئون الكهانة، ولما تزوج سالومة زوجة أخيه المتوفى اريستوابولس ثار عليه الناس، وقذفوه وضربوه بالبرتقال أو الليمون، وسعف النخيل يوم عيد المظال أو السكوت Sukkoth ، وكان الفريسيون خلف هذه الثورة، وخلف استعانة اليهود بالقائد السلوقي يوكاريوس الذي كاد أن يقضي على الإسكندر، فقام الإسكندر مباشرة بقتل ستة آلاف من اليهود، وعلق على الأسوار ثمانمائة وهم أحياء، ثم ذبح أمام أعينهم نساءهم وأطفالهم، وهم ينظرون، وهو يتفرج كذلك محتفلا مع نسائه وخمرته. >

التي شملتهم.. رغم أنّ هؤلاء القادة ما زالوا محتفظين بمواقعهم الدينية كرؤساء للكهانة، وهم من أبناء المجاهدين الذين انتفضوا ضد الوثنية اليونانية!

وللمقارنة فإنّ أسماء القادة المسلمين مازالت عربية أو وطنية! ولكنّ التسمّي باسماء غربية قد وقع في كثير من الشعوب الإسلامية وبشكل لا يكاد يُتخيل ضمن عملية التغريب والتقليد مصداقا للحديث الشريف ".. حذو القذة بالقذة.."!

- سيرة هؤلاء الكهنة الملوك انحدرت كثيرا حتى فضّل الناس عليهم حكم اليونانيين الوثنيين.. وهذا الموقف من العامة في مناهضة الإسكندر قد سَبَق في الواقع هذه الأحداث، وكان بسبب نشاط الفريسيين في إثارة الناس على حكم المكابيين لأسباب من أهمها قضية عدم أحقيتهم لرئاسة الكهانة من حيث أنسابهم.. ومع هذا فبشاعة صنيع الإسكندر وقتله للأطفال والنساء (على ما رواه المؤرخ جوسيفياس) أمر فاق كل وصف.. وهو شاهد على شدة خبث أبناء الجلدة الواحدة على بعضهم بما يفوق خبث الأعداء عليهم.. وللأسف فلهذا شواهد عديدة بالتاريخ العربي والإسلامي وإن كانت لا